Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استطاعتك ، أو في استطاعتي أن نغيّر فيه نقطة ، أو أن نبدّل حرفاً . ولأنّه عادل فوق كلّ عدل ، وجميل فوق كلّ جمال فقد أباح لك ولي أن نفهمه فلا نعانده ونشقى ، بل نسايره فنسعد . وقد وهبنا كلّ ما نحتاج إليه لفهمه . ولأنّه ، وإن عمل عمله ضمن زمان ومكان ، يتجاوز حدود الزمان والمكان ، فقد بسط لي ولك الزمان كلّه والمكان كلّه لنتوفّر على درسه وفهمه . وما الموت غير حيلة بارعة تسهّل علينا الدرس والفهم . إنّه العطلة التي نرتاح فيها من الدرس لنهضم الذي درسناه ، ولنستأنف بعدها دروسنا وقد تجدّدت قوانا ، وتضاعف شوقنا وحماستنا » .

كانت نتيجة توسّعي ذلك التوسّع في الحديث مع صاحبي أن نهض عن كرسيه نهضة عصبيّة ، ثمّ عاد فانحنى ليلمّ الخيط واللّفائف التي كان مخطوطه ملفوفاً بها . ومن غير أن يلفّ الكتاب بها أخذها والكتاب تحت إبطه ومشى نحو الباب وهو يردّد :

ــ أفيون . أفيون . تخدير . تخدير . نظريات لا تستند إلى الواقع .

قلت :

ــ وما هو الواقع ؟

ــ الواقع ؟ هو هذا الفراغ الهائل . هذه المهزلة ــ